ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد الثامن والخمسون

أخبار الثورة

نظام الأسد يهجِّر ثوار التل إلى إدلب في الشمال السوري ويخرق اتفاق "المصالحة" في خان الشيح وقدسيا والهامة

- غادر ثوار مدينة التل بريف دمشق مع عوائلهم باتجاه مدينة إدلب بعد الاتفاق الذي وقِّع قبل أيام مع نظام الأسد، وبلغ عدد المهجرين ألفي شخص، بينهم خمسمئة مقاتل مع سلاحهم الفردي.

وفي ذات السياق هجرت قوات الأسد عدداً جديداً من أهالي منطقتي قدسيا والهامة برفقة الدفعة التي خرجت من مدينة التل، في خرق واضح لوعود نظام الأسد بتسوية أوضاع من يريد البقاء داخل المنطقتين.

وسبق ذلك إرسال النظام ورقة إلى لجان "المصالحة" تحوي مجموعة من أسماء الأشخاص المطلوبين، تعلم اللجان بأنه يجب على هؤلاء الأشخاص المغادرة مع المهجرين من مدينة التل، وجرى ذلك في ظل تعتيم إعلامي من جانب نظام الأسد.

الجدير بالذكر أن قوات الأسد اعتقلت خلال الأيام الماضية عدداً من الشبان في منطقتي قدسيا والهامة ممن قاموا بتسوية أوضاعهم وساقتهم إلى الخدمة العسكرية في صفوف قوات النظام.

يأتي هذا في الوقت الذي وثق فيه ناشطون حالتي اختطاف لشابين من مدينة قدسيا، في حين لم ترد أية تفاصيل عنهم منذ اختطافهم حتى اللحظة.

- اعتقلت اللجان الموجودة داخل مخيم خان الشيح في الغوطة الغربية يوم أمس المدعو "حمزة المصلح" أحد أبناء المخيم، في أول خرق لما يسمى المصالحة في خان الشيح.

يأتي هذا بعد أن أعطى نظام الأسد ضمانات لمن بقي من الأهالي في المخيم، بتسوية أوضاعهم وعدم ملاحقتهم، ضمن الاتفاق الذي وقعته لجنة ما يسمى "المصالحة" مع نظام الأسد.

- دارت ظهر الخميس اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة والرشاشات المتوسطة بين مجموعة القراعين من جهة وقوات الأسد وميليشيا شارع نسرين "الدفاع الوطني" من جهة أخرى، على محوري جبهتي شارع السبورات بحي التضامن، والملك في مخيم اليرموك، واستهدفت قوات الأسد حي التضامن بقذيفة هاون من العيار الثقيل.

من واقعنا

أبناء الثورة في مواجهة رفاق السلاح وأخوة الخنادق!!

تستعد قوات الأسد لرفد صفوفها المتهالكة، بأكثر من 40 ألف جندي جديد، لمواصلة قتال الشعب والبحث عن انتصار ولو على ركام مدنهم وقراهم وجثامينهم، في خطوة بدأ العمل بها منذ أشهر ومن المنتظر أن يظهر مفعولها خلال الأشهر الخمس أو الست القادمة.

"الهدن" المفتاح

سلسلة اتفاقات التهجير والتي تسمى "الهدن" تارة و"المصالحات" تارة أخرى، على مدى الأشهر القليلة الماضية، وضعت سوريا أمام منعطف شديد الخطورة، والمتمثل بعمليات التهجير التي طالت المحيط الدمشقي، وكل نقاط تجمع الثوار، أكبرها وأشدها لفتاً للنظر انطلق مع داريا في آب الفائت، و امتد إلى المعضمية فقدسيا والهامة ومن ثم خان الشيح والتل، وسيليها بالقريب العاجل زاكية، لنتحول إلى المحيط الأقرب لدمشق، والمتمثل بأحيائها الجنوبية والقابون، والختام سيكون فيما تبقى من الغوطة الشرقية التي تعاني ضغط هستيري للوصول
إلى مرحلة الإفراغ من الثوار الحقيقيين.

فيلق "المتطوعين"

مع إعلان قوات الأسد عن تشكيلها فيلقاً خامساً، في 22 شهر تشرين الثاني، والذي حمل اسم "المتطوعين"، كان هناك تساؤل يدور في الأذهان، هل بقي أحد في المناطق التي يحتلها الأسد والميليشيات الشيعية لم يشغل دوراً في آلة القتل؟، ومن سيكون عماد هذا الفيلق الذي ينتمي لجيش لم يبق منه إلا بضع تشكيلات تشبيحية ذات ولاءات شخصية لهذا القائد أو ذاك كـ "سهيل الحسن" و "صقور الصحراء" وما إلى ذلك من تسميات.

"درع القلمون" التجربة الفعلية

الإعلان عن فيلق المتطوعين، تزامن مع الهجوم والتصعيد على مدينة التل ذات الكثافة السكانية الأكبر في الريف الدمشقي، وبنفس الوقت التجمع الأكبر لجميع معارضي الأسد في دمشق وريفها، هذه الحملة التي لعب فيها مصالحوا الأمس الدور الأبرز عبر ما يسمى "درع القلمون"، المؤلف من شبان البلدات التي أبرمت اتفاقات مصالحة مع النظام من القلمون ذاته الذي تمت

مواجهة أحد مدنه، والذي تم تشكيله وفقاً لمصطلح "تسوية الوضع"
بات معارضوا الأسد أفراداً في قواته.

"أوفر" من المرتزقة وبلا "أطماع"

وبالعودة إلى سلسلة الاتفاقات، والتي يعد اتفاق مدينة "التل" الأحدث إبراماً، الاتفاق الذي كشف عن شيءٍ مما يتحضر في الخفاء بغية تأمين مقاتلين لقوات الأسد من ذات البلد وبنفس الوقت دون وجود أي أعباء مالية كبيرة كـ "المرتزقة" الأجانب بمختلف صنوفهم
(الإيرانيون - الأفغان - الباكستانيون - الروس - العراقيون ...)، والأهم دون أن يكون لهم أي دور سلطوي أو أطماع سياسية أو تشاركية، وإنما دورهم يقتصر على الدخول كـ "كاسحات ألغام" أو "إشغال وإنهاك للقوات المدافعة عن المناطق التي يتم مهاجمتها".

أكثر من 40 ألف مقاتل من خمسة مدن فقط

وعملية بحث وتقصي حول الاتفاقات الأخيرة، بالاستناد إلى شهادات ناشطين ميدانيين وآخرين متابعين للملف، فإن اليوم يوجد في مدينة المعضمية قرابة 7000 شاب مطلوب لخدمة العلم بشقيها الإلزامي والاحتياط، فيما يتواجد في قدسيا والهامة . . ٥٥ آخرين بذات النسق وفي زاكية التي سيتم التفاوض حولها قريباً يوجد حوالي 6000 شاب، أما مدينة التل التي تضم وفق آخر الإحصائيات 800 ألف مدني من مختلف مناطق الريف الدمشقي وحمص، فإنها تضم مالا يقل عن ٢٠ ألف مطلوب لأداء خدمة العلم سواء متخلفاً أم متهرباً من الخدمة الاحتياطية.

هذه الأرقام جميعها ستكون في صفوف قوات الأسد ، خلال الأشهر الخمس أو الست القادمة، إذ بنود "المصالحة" أو "الهدنة"، تنص على منح المتخلفين مهلة ستة أشهر من تاريخ إبرام المصالحة لتسوية أوضاعهم، وبعدها إما أن يذهبوا إلى معسكرات التدريب المؤقتة،
كما حدث مع بعض شبان الهامة حيث حالياً متواجدين في معسكر الدريج للقوات الخاصة،
أو يتمكنوا من الاستحصال على وثائق سفر ومغادرة سوريا، وإن كان الخيار الأخير بات شبه مستحيل مع إغلاق كافة الطرق للخروج من سوريا،
سواء باتجاه دول المحيط القريب أو الغالبية الساحقة من دول العالم.

ثوار الماضي ضد ثوار الحاضر!

التاريخ واليوم

صلح الحديبية.. هل يشبه ما نحن فيه؟

لا شك أن صلح الحديبية هو من أهم أحداث السيرة النبوية، كيف لا والله عز وجل وصفه في كتابه بالفتح المبين، وكان من أبرز ثماره دخول المئات في دين الله عز وجل وتفرغ النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة العالمية.

لأهمية تلك الحادثة كان من الطبيعي أن يكثر الخطباء من ذكرها وأن يستدل بها السياسيون، وذلك في طريق بحثهم عن الدروس والعبر، ومحاولة استلهام تلك التجربة والاستفادة منها، لكن هل يصح استخدام تلك الحادثة وقياس "المصالحات الوطنية" عليها؟

هل حالنا اليوم تشبه تلك الحال حتى يتم الإسقاط التاريخي؟

قبل الخوض في ذلك لا بد من الإشارة إلى أنه ما اضطر إليه المسلمون في مناطق محاصرة له ما يبرره، لكن هل يقاس ذلك على صلح الحديبية؟

أولاً وقبل كل شيء نقول إن اليد التي امتدت للصلح في الحديبية هي ذاتها التي امتدت لتعطي بيعة الموت تحت الشجرة "بيعة الرضوان"، لذلك كان صلح الحديبية -كما يقول بعض العلماء- مثالاً للتفاوض السياسي تام الأركان، فهو نموذج للعمل السياسي الذي يراعي المصلحة مع الثبات على المبادئ.

و "التنازلات" التي قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم - إن صحت تسميتها كذلك - كان مقابلها مكسب كبير ألا وهو اعتراف قريش بكيان المسلمين الجديد، وفتح باب واسع لانتشار الدعوة.

إن الإسقاط التاريخي "للمصالحات الوطنية" الذي يصوِّرها على أنها شبيهة بصلح الحديبية يعني حينها أن المسلمين عادوا إلى حضن قريش -موطنهم الأساسي- وخضعوا مجدداً لسيادتها، وكأن شيئاً لم يكن، بل ورجعوا إلى عبادة الأصنام بدل دين التوحيد، وهذا ما لم يحصل بالطبع..

ونذكر هنا أن القراءة المجتزأة للحادثة وإغفال الأسباب الأساسية الواردة في كتاب الله عز وجل لن تصل بصاحبها بالتأكيد لجادة الصواب.

وإن محاولة إسقاط تلك الحادثة وقياسها على الواقع تحتاج أن يتحد الأصل مع الفرع.. وهنا نراها أشبه بالاستسلام وليس صلحاً بين طرفين كلٌّ منهما ندٌّ للآخر..

هذا ديننا

هل على اللَّه أن ينصرنا في حلب؟!

الله موجودٌ دائماً.. ويبصرُ الدماء والأرواح المُسلمة والمظلومة، وهي تُزهقُ منذ بدء الخليقة وسيظل يبصرها حتى قيام الساعة، لكنه سبحانه سنّ سنناً وشرع قوانين ليعبُر عليها عباده إلى رفع الضر والانتصار، وتغيير الحال لحال؛ وأطلعهم أنّها الطريقُ الوحيدُ الموصلُ إلى النّصر، أن لا ينتظروا حلول النصر في محطة أخرى.

الله سبحانه لا يكافئُ بالنّصر من سالت دماؤه بسبب تقصيره في الإعداد وتخلّفه عن السّنن، مهما صرخَ ونادى، وظلّ على تقصيره.

فالصراخ دون عملٍ أو إعدادٍ رميٌ مُبطَّنٌ للتهمة على الله سبحانه عن عباده، وإخلافه بما وعد به، وفيه من الإساءة بالأدب ما فيه.

النصرُ.. إنّما يمنحه الله لعباده الذين بذلوا جهدهم بالإعداد، والتفتيش عن السنن الملائمة وتحقيقها، ولمن تصبب العرقُ منهم، وسالت دماؤهم برهاناً وإثباتاً على صدقهم بالتضحية، وجدّيتهم في طريق رفع الظلم ومدافعة الظالم، وعلى رغبتهم الحقيقية بتغيُّر الحال.

في غمرة القصف والدم (تقول الناسُ ومنشورات الفيس بوك المتعاطفة مع شهداء حلب): إن دماء المسلمين المظلومة في حلب، ودعاء الأيامى والأرامل والأيتام، لن تذهب هدراً أو سدى، وأن الله سينصرهم، ولو بعد حين، كونهم تعرضوا لقتل وسفك كبير في الدم بهذه الصورة المريعة، إلا أنّ سنن الكون تقولُ شيئاً آخر:

تقولُ: إن الله يختزنُ عنده دعوات المظلومين، وقضايا المضطهدين، ليأخذ لها حقّها ممّن ظلمها، في الدنيا أو في الآخرة، سواء كان الظالمُ هو العدوّ بشكل مباشر، أو ممّن كان بإمكانه أن يجيبَ تلك الدعوات وخذلته ذنوبه ومشاريعه الهامشية بشكل غير مباشر.

كما أنّ السّنن تقولُ شيئاً آخر مهماً جداً، وهي أن الله يغير صورة الواقع، وينتقم وينزل نصره بواسطة عبيده أنفسهم، لا بقدرٍ استثنائيّ فجائي يأتي بغتة، عبيدٍ لهم مواصفات خاصة، يحققون شروطاً خاصة، ويلتزمون منهاجاً ومفاهيم خاصة، لم تكن حكراً يوماً عن أحد، أو محجوبة عنه، ولقد أشار الله لهذه المعادلة بأكثر من موضع:

[فسوف يأتي الله بقومٍ يحبّهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين، أعزّة على الكافرين].

كيف سينتصرُ فريقٌ إذا ما خمدت جبهتهم مع عدوّهم، أداروها فيما بينهم،

يتصارعون على النفوذ والسيطرة؟ ليس كلّ أفراد الفصائل السورية سواسية.. صحيح، وما قد يرتكبه قائدٌ ما، قد لا يرتضيه أحدٌ عناصره، والمطلوبُ هو النهي.. نهيُه عن ذلك، الوقوفُ في وجهه.. أن "كفى.. لقد بتنا في العام الخامس.. هل تريدُ أن تمتدّ لعامٍ آخر ؟!"

المطلوبُ هو التخلّصُ من الحالة المهيمنة، وهي القبول بالخطأ الممزوج بالركود، والسيرِ بغير خطة ومسار واضح المعالم.

من عادة الحقيقة الواضحة أن يكون طعمها مراً ومذاقها سيئاً لأنها تصدمُ الجيل بعيوبه، وتحمّلُه جريرة تردّي الحال وسوء الوضع، وعلى مرّ التاريخ.. دائماً ما كان الناس يتأخرون في الاعتراف بها مكابرة، لما تحمِلها ضمناً بوجههم من اتهامات وتضييق على أهوائهم ونفوسهم فيما لو رضخوا لها.

وفي بعض مراحل التاريخ كان المجتمع يفيءُ للطريق الصحيح، ويرضخُ للمعيار السليم، وبات يطرقُ الغايات من أبوابها الصحيحة، بعد أن تحاصرهم الظروف وتغلبهم أخطاؤهم، ويصبحَ الالتزام والرضوخُ للمسار السليم هو الخيار الوحيد المتبقي إن أراد المجتمع تجنب الهلاك.

دعاوى المظلومين لن تذهب سدىً ... نعم، والدَّيّان لا ينام.. نعم، وسينزل نصره على السوريين.. نعم.. لكن ليس بصاعقة من السماء، ولا بملائكة مسوّمة، ولا بفيضان من البحر المتوسط، وإنما بواسطتهم هم، بعد أن يستفيقوا من وَهْمِ امبراطوريتهم المصغرة، وينبذوا المشاريع الدخيلة، وتتوجه بنادقهم بالكلية جهة النظام.

على السوريين عامة، وقادة الفصائل خاصة أن لا يتوقعوا أن الله سينزلُ صاعقة تقتصُّ من الظالم والقاتل لشدة إجرامه وطغيانه، فيما هم ذاتهم قد أهملوا شروط النصر والتغيير.

ربّما في ظروفٍ استثنائيّة جدّاً.. وبآخر المطاف، قد يعاقب الله الظالم من فريق المضطهدين، المعنيُّ بتأخر النصر، ليستبدلهم بآخرين مناسبين ويصلحون لإكمال المشوار بنقاء ونظافة، مع من تبقى مكافحاً حياً من الشعب.

إلّا أنّه اللطيف.. الرحيم.. الحليم.. يمهل.. ويمهل.. ويمهل.. وتسجّلُ كتبتَه سائر ما يجري، ويتركُ العذابَ للخيارات الأخيرة، غير غافلٍ عما يقترفُ الظالمون.

لم على الله أن ينصرنا في حلب وغيرها؟ إن لم نؤدِّ ما علينا مما طلبه بالفعل؟!

التساؤل عن تأخرِ نصرٍ لم يُنتظرَ قطاره في المحطَّةِ الصحيحة، ولم يُطرَق من بابه المناسب، ولم يُؤخَذ بأبسط سننه.. إنما هو (سوء أدب، وتحميلٌ لله مسؤوليات ليست من شأنه، واتهامٌ مبطنٌ له بالتقصير).

بقلم محمد ديرانية

خواطر

هذي أرضي وهنا جذوري.. لن أغادر

ما نراه اليوم في محيط دمشق من إعادة توزيع وتطهير ديموغرافي يمارسه نظام الأسد وحلفاءه عبر تقطيع العاصمة ومحيطها وإعادة تركيب خارطتها البشرية بسكيِّنه الحادة، وعلى مرأى ومسمع العالم بأسره، وبمشاركة من منظمة "الأمم المتحدة" التي بصمت بحافرها على الخرائط الجديدة كما شاهدنا في داريا، حيث أشرفت بباصاتها الخضراء على تهجير سكان داريا الأصليين إلى شمال سوريا رغم أنهم عاشوا في داريا لمئات السنين.

ولا نزال وبشكل يومي نراقب الصمت الدولي المستمر عن كثب وكيف أن نظام الأسد وحلفاؤه الإيرانيون، يسابقون الزمن في استكمال لعبة الهندسة البشرية في دمشق ومحيطها، بل وفي كل سوريا، فالكل يذكر كيف تم حرق السجلات المدنية وتهجير سكان حمص من المسلمين السنة وعددهم أكثر من مليون، ولم يُسمح لهم بالعودة إليها، والكل شاهد كيف اندفعت ميليشيا حزب الله وداعموها الإيرانيون إلى السيطرة على مدينة القصير في ريف حمص، وكيف طردت أهلها قبل سنوات كي يؤمنوا مناطق ميليشيا الحزب في لبنان ويدمجوها بالمناطق السورية، والكل يعلم مطامع الميليشيات الشيعية المتمركزة في منطقة السيدة زينب، والتي تسيطر في الوقت الحالي على بلدات الحسينية والذيابية والبويضة وحجيرة وسبينة وغزال، بإنشاء ضاحية في جنوب دمشق، شبيهة بالضاحية الجنوبية لبيروت، سيما بعد أن منعت الميليشيات الطائفية عودة الأهالي السنّة إلى منازلهم بعد سقوط تلك البلدات في أياديها.

ما نشاهده الآن من مخططات بدأت تتضح وتتمدد من منطقة إلى أخرى يوماً بعد يوم، يفرض علينا أن نعيد التفكير في كل شيء "عمليات التهجير القسري ومشاريع التغيير الديمغرافي والاجتياح الإيراني لسوريا والاحتلال الروسي لها"، بعد أن تبين لنا أن تلك المشاريع كانت حركات ملعوبة بدقة منذ بدايات الثورة من نظام الأسد وحلفائه الإيرانيين، المستمرين في عمليات التدمير، وخطط التهجير وإعادة رسم الخرائط.

نحن أبعد ما نكون في حديثنا عن حديث العجائز، ممن يشكون الزمان ويضربون الأمثال، ولكننا نقصد أن نوضح مخاطر واقع يأتينا من الحاضر القريب حاضر خمس سنوات مضت، وأن هذه المخاطر ليست مسألة استبداد وظلم أسدي أو احتلال إيراني وروسي فحسب، بل مخاطر تتعلق بثورتنا وأهدافها ومبادئها، وكيف نحافظ عليها، وقصدنا أن نوضح مقدار المخاطر وحجم المسؤولية الملقاة علينا،

ونحن لا نزال بإذن الله قادرين على المواجهة، متمسكين بالحق ولا يزال ميزان المبادئ قائم في هذه المنطقة سليماً بحمد الله.

فجنوب العاصمة دمشق جمع الكثير من الفصائل العسكرية، والتجمعات المدنية المتنوعة ومن جميع البقاع والأراضي السورية، وهذه المحنة التي نمر بها اليوم، بلورت في أذهان أهالي المنطقة وفصائلها العسكرية الشعور بالخطر الواحد والمصير الواحد، ولعلها تكون سبباً في وحدة "الكلمة" التي ستترجم بعد ذلك إن شاء الله لتوحيد "الفِعلَة" ونحن لا زلنا صامدين مرابطين إن شاء الله.

إن تعقيدات الوضع الحالي تدعونا أن نخرج من قوالب التفكير التقليدية، ولا مانع من التفكير بما يحصل في منطقتنا أولاً، وفي المناطق المحيطة ثانياً، فالمخطط التنظيمي الجديد للبلاد وَقُودُهُ تهجير ملايين البشر وتدمير ملايين البيوت، وإزالة مدن عن الخارطة بمباركة

كل الأطراف باستثناء الشعب السوري.

وعلى هذا فالصمود والثبات والمحافظة على المنطقة دون التنازل عن مبادئنا وأهدافنا، هو خطوة أولى في سبيل إفشال مخططات النظام الرامية لاستكمال التغيير الديمغرافي، وبذلك نكون حققنا انتصاراً كبيراً لثورتنا.